

30 | رحلتي إلى علماء شبه القارة الهندية - لفضيلة الشيخ د. عبد الله العبيد - مترجم الى (الإنجليزية)

عبدالله العبيد

مؤسسة القرآن الوقفية تقدم آآ من صبرهم ايضا على العلم قبل ان نأتي الى شيء من اخلاقهم او تعبدتهم انا اذكر لما جئت الى شيخنا الشيخ عزيز زبيدي رحمه الله لاقرأ عليه - [00:00:00](#)

كان هذا في وقت الشتاء مثل هذا الوقت آآ كان ضعيف بنيته ضعيفة وهو كبير في السن فلما كنا نقرأ يعني كان هو يشتكي من الجزء الايمن من من جسده - [00:00:34](#)

اول ما بدأنا كان يده لا يستطيع رفعها. ثم بعد ذلك انتشر هذا في جزئه الايمن فلاحظت انه لا يستطيع القيام فقلت للاخ الذي معي الشيخ ما بال فتكلم معه قال له فيه تحتاج الى شيء - [00:00:51](#)

قال لا ولكن احس بثقل في الجزء الايمن من جسدي وقلت ونذهب الى المستشفى قال لا حتى تكملوا صحيح البخاري والله شيء عجيب قلت له لا بأس. نذهب الى المستشفى ونعالجك ونرجع ونكمل صحيح البخاري - [00:01:10](#)

قال لا عيب ان يأتي رجل من العرب من مكان بعيد يأتي آآ يقرأ سنة النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ننصرف عنه قلت له لا اشكال نقرأ في المستشفى. قال لا ليست المستشفى دارا لحديث رسول الله. بل البيت والمسجد هو حديث رسول الله - [00:01:33](#)

هناك ازعاج اناس ذاهبة وراجعة المهم فقلت له اذا انا استأذنتك اردت ان اتحيل عليه فاقول اريد السفر واقول للاخ يعني يذهب به يومين ثلاثة وارجع انتبه قال لا انت لا تريد السفر. انت تريد ان اذهب الى المستشفى. قلت له اذا طيب خاطري ونذهب الى المستشفى ونقرأ في الطريق ونقرأ في - [00:01:57](#)

المهم فما زلنا به نصف ساعة حتى يعني فتح الله عليه وفعلنا اتصلنا باحد الاطباء المشهورين في القلب. وقال تأتون به الان فلما جئنا الى المستشفى قال له ضروري ان تجلس ثلاثة ايام تحت الملاحظة - [00:02:21](#)

فقال لا يمكن هذا ابدأ ارجعون الى بيتي. الم اقل لكم؟ ارجعوني الى بيتي الحقيقة انا يعني تعجبت تماما هذي مسألة متعلقة بحياة وموت ليست مسألة متعلقة والله زكام ولا كحة او شيء من هذا القبيل - [00:02:39](#)

فالمهم اصر هو ان ان نرجع الى البيت رحمه الله فقال الطبيب اذا ساعطيكم مسيل هو عبارة عن بنادول ما ادري ايش يسمون اسبرين او عندكم يسيل الدم لضعف الحركة عند الشيخ - [00:03:02](#)

صار في تخثر في الدم التخثر هذا صار صارت يده لا يستطيع رفعها ولا يستطيع احيانا اذا كان على السرير ان يحمل يعني بعض جسمه فلما اخذنا البنادول والبنادول اظنه كان بعشرة روبيات او قليل يعني - [00:03:21](#)

اخذه في اليوم الاول لما قرأنا في اليوم الثاني قال لي انا احس ان الدم يجري في عروقي الان فبدأ ما شاء الله يحرك يعني يده. ويحرك جسده والله العظيم ايها الاخوة لفقرهم لا يستطيع هو ان يشتري كمية من البنادول او الاسبرين - [00:03:43](#)

على المدى الطويل لان تعرفون مثل هذا يحتاج الى مسيل دائم. لا يستطيع ان هم هم كله اسمعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا كان لهم جانب كل هؤلاء الذين ادركتهم كانت لهم صفات - [00:04:06](#)

ما يمكن يتأخر الواحد عن هذه الصفة يعني مجموع صفات هي صفات اهل العلم. فمثلا درس القرآن او قيام الليل هذا قدر مشترك بينهم بل بعضهم ادركته يعني له عجائب. مثلاً شيخنا الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب الكوجراتي رحمه الله - [00:04:26](#)

توفي يعني يعني وقد عمر نحو اثنين او ثلاثة وتسعين سنة او اربعة وتسعين سنة. رحمه الله كان يغتسل كل ليلة اذا اراد ان يقوم الليل اغتسل كل ليلة تعظيماً للرب جل وعلا. ما يتوضأ يغتسل - [00:04:47](#)

والله لقد ادركت في لاهور ونهور ما ادري الاخوة الذين في لاهور يعرفون انه اذا جاءها هذا الوقت شهر واحد يعني ميلادي شهر واحد ميلادي تكون البرد يعني في غاية القوة - [00:05:03](#)

في شهر واحد ومع ذلك يغتسل اه اه كان اه منهم يعني من مشايخنا الذين ادركناهم ايضاً او كلهم كانوا كانت طريقتهم طريقة واحدة في طيبة النفس يعني سبحان الله في بساطتهم في العيش - [00:05:22](#)

وفي اه هناءت نفوسهم وطيبة انفسهم لا تجده يتسخط ولا تجده يسب ويشتم ولا تجده يتضايق من شيء كما يحصل منا مع الاسف كثيرا لعلك لو حسبت لبعض الناس التسخطات لوجدت تصرفاته نصف اليوم تسخط بطريقة او باخرى اما فعلاً او قولاً او بينهما - [00:05:46](#)

كانت صفة يعني بينهم مشتركة انه الواحد منهم طيب النفس هذا الشعور الذي فيه ادمان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثر فيهم في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم كانت - [00:06:10](#)

هذه هذه مؤثرة فيهم وهم يسمعون كحديث آآ الرجل الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد هذه قسمة ما اريد بها وجه الله او ذاك الرجل الاخر الذي امسك بالنبي صلى الله عليه وسلم من رداؤه وجره فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه وهو متبسم - [00:06:28](#)

قال يا محمد اعطني فانك لا تعطيني من مال من مال ابيك اعطني ما لله. فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه وذاك الرجل الذي حمل السيف وقال من يمنعك مني؟ يا محمد - [00:06:49](#)

واشبه ذلك هذه الطيبة طيبة النفس وهنائتها سبحان الله تجدها في هؤلاء في اهل الحديث لماذا؟ لا يمكن يا شيخ ان يسمع الواحد اليوم في اليوم والليلة اكثر من مائة حديث في شماله صلى الله عليه وسلم وفي اخلاقه وفي هداياته الى اخره - [00:07:01](#)

ثم بعد ذلك لا يؤثر فيه. هذا مستحيل ما يمكن الا ان يكون رجلاً منافقاً هذا موضوع اخر. وقد حاشى يعني وحاشى اهل العلم ان يكونوا على هذه الصفة حتى اختتم - [00:07:20](#)

انت الشخص اه الشيخ عزيز زبيدي آآ الشيخ الشاخر تأخير بخاري الشخص سيدنا مسجد متخصص الشيخ رسالة الشيخ الشيخ الشيخ تستند حديث صلى الله عليه وسلم الشيخ سيد آآ الله سبحانه - [00:07:35](#)

تعال وضوء الله عز وجل الشيخ اللي هو اللي هو انا السنة صلى الله عليه وسلم وسلم يفتن. صلى الله عليه وسلم حديث محمد احاديث آآ ساذكر يعني حادثة حصلت لي مع احد العلماء. وهو آآ شيخنا آآ عبيد الله - [00:10:41](#)

عبد الرحمن الكشميري الذي توفي فيه رايبيري رحمه الله قريبة من لك نو نحو مئة كيلو اه لما جئنا الى هذا العالم الجليل اه اول ما استفتحنا استفتحنا بصحيح الامام البخاري. رحمه الله - [00:12:49](#)

فسقت السند حددنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال قال الامام البخاري رحمه الله اول ما استفتحت القراءة ثم سقت الاسناد. اول ما قلت انما الاعمال بالنيات رأيت الشيخ يرتجف واذا هو يبكي بكاء خفياً - [00:13:08](#)

وصرنا نقرأ وهو لا يزال على هذا البكاء. كل ما نقرأ عليه ولا يشعر به احد. اذا اقتربت منه نظرت تراه يبكي اه كانت يعني كان هؤلاء العلماء يعني الواحد منهم من طيبة النفس سريع الدمعة - [00:13:22](#)

ولهذا تجدهم لا اعرف احدا منهم قرأنا عليه في الكتب الا وهو يبكي هذا البكاء الخفي. سبحان الله. كأنهم تواصلوا به وهذا الحقيقة هو دأب الإنسان الذي يتأثر بسماع حديث النبي صلى الله عليه وسلم. هم تغلبهم انفسهم - [00:13:41](#)

النفس تغلبه لكبر سنه تغلبه نفسه يعني يبكي. وان كان الانسان ينبغي له ان يعني يتماسك في مثل هذا اه كان يعني بعض مشايخنا وساذكر قضية يتفرع منها اشياء عجيبة - [00:13:59](#)

يعني هم مع فقرهم لو سألتكم اليوم انا قلت لكم كم ادنى راتب من الاجور هنا في بريطانيا تقريبا اقل ما يأخذه الموظف في

بريطانيا او العامل في بريطانيا كم - 00:14:16

سبعة لا نحن نريد بالشهر حتى نضبط اسمه الف وسبع مئة الف وسبع مئة راتب العلماء لا اذكر ان احدا منهم مرتبه في اي يعني مكان كان اكثر من مئة جنيه - 00:14:36

اكثر من مئة جنة اذكر ان احدا منهم كان اكثر من مئة جنيه يعني بالسعودي خمس مئة ريال الدولار قد يكون يعني مئة وعشرين دولار يعني ومع ذلك الواحد منهم والله يا اخواني من انظف الناس - 00:15:08
بدنا ومن انظفهم ثوبا يعني لم يؤثر فيه هذا هذا الفقر ثم لم يؤثر فيه الفقر ايضا في كونه تخرج منه الروائح الكريهة. بعض الناس قد يكون اقتصادي يكون عنده مثلا آ مرتب يريد ان يجمعه - 00:15:28
ها لا يريد ان يغتسل لا يريد ان يتنظف يأتي الجمعة والى الجماعة وهو في امتن رائحة ليس هذا حاصل في كثير من المسلمين بكل اسف يمكن عندكم في بريطانيا - 00:15:50

يعني الطريقة البريطانية يعني الناس يمضون يعني تمام سيدنا سيدنا بيه الاوردو وايضا بالعربية اه لكن نحن نشعر بهذا في بلدانكم التي انتم جئتم منها في البلدان العربية والاسلامية فيها هذا القدر - 00:16:04
يعني واحيانا جماعة المسجد يعني تحصل بينه وبين شخص او شخصين او ثلاثة مشاكل بسبب هذه السنة. مع شدة الفقر وايضا مع شدة الفقر والله لم يكن لا اذكر ان يعني اكثر من مئتين منهم الذين قرأت عليهم بالهند في القارة الهندية لا اذكر والله العظيم - 00:16:26

ان احدا منهم كان يطلب اجرا على على تعليم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا اذكر احدا منهم بل لم يكونوا يقبلوا حتى لو اعطيتهم الهدية لا يقبلونها - 00:16:46
والا ان تضغط عليه ضغط شديد وبعضهم لا يقبل اصلا حتى مع الضغط لا يقبل. فتضطر ان تشتري له هدايا. ان يعني يعني طلبة العلم الذين يأتون اما يشتري له دفاية ويشتري له ثلاجة ويشتري له - 00:17:01
اشياء يحتاجها في البيت آ ايضا مع فقرهم الا انه لم يؤثر فيهم في الهمة في الطاعة وفي الخير وفي نشر دين الله تبارك وتعالى انا اذكر ان شيخنا الشيخ عزيز الزبيدي كان يأتيه بعض - 00:17:17
المشتغلين بالحديث بعض اخواننا مشتغل بالحديث. وايضا هو له محبة في الاخوة في جماعة التبليغ فيذهب معهم ويأتي. فكانوا يدعونه رأيت هذا انا في في في اثناء القراءة عليه يدعونه - 00:17:36
الى الخروج معهم وفي مثل القوافل الدعوية في البلدة الفلانية وفي البلدة الفلانية حتى يعني يحاضر او ينشر فيها شيئا من العلم ولم يكن يردهم كل من جاءهم من من الناس يقول لهم نريد ان تعظوا او تذكروا بالله تبارك وتعالى او تنشروا لم يكونوا يردوا احدا - 00:17:53

ومن ذلك انهم لسلامة قلوبهم وهذا والله العظيم في كل المشايخ الذين قرأنا عليهم كلهم كلمتهم واحدة في تعظيم الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ولا يذكر عندهم الا بخير. وربما انتهبوا بعض صغار الطلبة الذين عنده نوع من التنقص - 00:18:15
الان نفاجأ انه بعض الناس مع الاسف الشديد يعني ليس له شغل اذا اراد ان يبرز هو كناحية علمية الا بسم الله يجعل ابا حنيفة رضي الله عنه هو هدفا - 00:18:41

للارتقاء فوق الائمة وقلت لكم ان عامة المشايخ الذين قرأت عليهم في مقروءاتهم يقرأون اصول الشاشي وهو حنفي حصول السرخسي رحمة الله عليهم جميعا ومختصر قدوري الهداية للمروغيناني وهذي كلها من مقروءة هؤلاء كلهم - 00:18:55
كما كان شيخنا الشيخ احمد حسن طنكي رحمه الله وهو من كبار فقهاء الاحناف ايضا معظما للسنة ومعظما للائمة رضي الله تعالى عنهم جميعا كمالك والشافعي واحمد وهو حنفي المذهب - 00:19:19
وقد رأيت جمعا من مشايخي يزورون وهم من اهل الحديث يزورون اناس من من كبار اهل العلم من الاحناف الكبار لم يكن بينهم مشكلة لكن السفهاء قد يكون بينهم مشكلة - 00:19:35

وقد يتنقص هذا شيء من السنة وهذا الثاء الآخر قد يقابله بالتنقص من ابي حنيفة رضي الله عنه. ومن او من اصحابه وهذا كله

الحقيقة لم يكن عليه دأب السلف الصالح - [00:19:52](#)

والذين كانوا من الائمة في زمانهم كما قال بعض الاخوة لما قال لنا هذا يوجد الامام احمد ايضا تكلم في ابي حنيفة قلنا لك قلنا له اهلا وسهلا التحية العسكرية تعرفونها - [00:20:07](#)

نضرب لك التحية العسكرية. كن كاحمد بن حنبل وتكلم في ابي حنيفة لا نريد الا ان تكون مثل الامام احمد اما انت لست مثل الامام احمد وتريد ان تتكلم في في في غيرك من العلماء هذا غير صحيح. لان الامام احمد كلامه موزون وكلامه معين. وكلامه في مسائل - [00:20:21](#)

محدودة ومعروفة بين اهل العلم مما يجري فيه الخلاف هب ان ابا حنيفة تكلم في غيره من المعاصرين افرض فرضية او ليكن هذا واقعا والامام احمد تكلم فيه وسفيان الثوري تكلم في ابي حنيفة وابو حنيفة تكلم في مالك - [00:20:40](#)

افرض هذه الفرضية ان هؤلاء تكلموا كن مثلهم وتكلم اما ان تكون جاهل بالمسائل الشرعية وتتكلم؟ هذا كيف يكون ثم لو فرضنا انهم تكلموا وهذا خطأ فانه لا يقتدى باحد في الغلط - [00:21:00](#)

لا يمكن ان تأتي الى الى انسان وتقتدي به في شيء انت تراه خطأ لانه لا يقتدى باحد بالغلط الا النبي صلى الله عليه وسلم اين هذا في السهو؟ اليس كذلك؟ لما سهى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:18](#)

تابعه الصحابة ولما حكم النبي صلى الله عليه وسلم في اسرى بدر تابعه الصحابة. او تابعه بعض الصحابة كابي بكر رضي الله تعالى عنهم واشبه ذلك لكن اذا كنت بهذه المثابة عامي او طالب علم صغير جاهل فنحن نحذرك من قول - [00:21:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من أدى لي ولما فقد اذنته بالحرب ليست مسألة سهلة هذي ان تأتي الى امام من ائمة المسلمين وتتعدى عليه. رحمه الله رحمة واسعة ايضا آآ - [00:21:52](#)

اختتم اه ايضا هنا اه ساتكلم على يعني اه اه خاتمة يعني اختتم بها وهي ان هؤلاء العلماء الذين ادركتهم في الهند رحمة الله عليهم جميعا كلهم عن بكرة ابيهم - [00:22:10](#)

كان سمت في التعامل مع الناس سمتهم سواء لم يكونوا يتحزبون لكبير او صغير او امير او حقيير او يتعصبون لقبيلة او بلد او جماعة او شيء من هذا القبيل. والله - [00:22:27](#)

يا اخواني يعني كأنما يخرجون من مشكاة واحدة لو جاءه انسان لا يسأله انت حنفي والا من اهل الحديث يسأله انت اه سلفي ولا انت اشعري ولا العلم شرع ورحم بين اهله يحظر ويقرأ العلم - [00:22:45](#)

ما تقرئه العلم حتى تصنفه؟ من يكون؟ هذا الكلام ليس عليه السلف مطلقا يا اخي لو جاءك انسان يعني من اشرس الناس مجوسي واراد ان يقرأ عليك العلم قل له اهلا وسهلا تعال واقرأ العلم - [00:23:02](#)

الا ان نصنف الناس ولا يقرأ علينا الا من كان على على منهجنا ولا هذا كلام غير صحيح هذا الكلام اولا لم يكن عليه السلف. وكان عامة من ادركناهم من اهل العلم صدورهم رحبة. يستقبلون كل احد ويكرمون كل احد. اسأل الله تبارك وتعالى ان يبارك لنا - [00:23:17](#)

ولكم في القرآن العظيم وسنة سيد المرسلين الشخص طب انا يا بنتي اه الشيخ عبدالله الكشميري. صحيح البخاري صلى الله عليه وسلم. حديث البخاري انما الاعمال بالنيات اكشنز بايدنشز انا - [00:23:33](#)

صلى الله عليه وسلم للشيخ هو هو هو للشيخ سيد آآ طب مين الشيخ الشيخ عزيز الزبيدي جماعة التبليغ ده الشيخ والتطريحات الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى مذهب الحنفي. كحنفي مذهب حنفي - [00:24:17](#)

والامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى في الشيخ سيد طيب الامام ابو حنيفة هو سنة صلى الله عليه وسلم الوداد الشيخ آآ ميد الدعاء ان شاء الله بكون ونسأل الله سبحانه وتعالى - [00:26:51](#)

انظر الله عز وجل يقول ان شاء الله تعالى اصول السنة بين الامام الحميدي رحمه الله. الشيخ عبدالسلام الفيلكاوي. انا افتقد ان شاء الله الشمال المحمدية الامام الترمذي. اي تطلق. ان - [00:28:55](#)

ان شاء الله تعالى بارك الله فيكم من الله عز وجل اه باذن الله ان شاء الله صلى الله على نبينا محمد - 00:29:25